

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجهد أحسن»
«قرأه كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

مشاق الرابعة

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 22 ذو القعدة 1416 هـ الموافق 11 أبريل 1996
العدد : 728 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

توجيه الحجاج، والحاجة إلى بيت الله الحرام ص 3

دين.. وحياة ص 4

صفحة الشباب ص 5

من أعلام الفقه في المغرب ص 7

تأملات وخواطر ص 8

طنجة 9 أبريل 1947

ذكرى الزيارة الملكية التاريخية لجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه

صفحة
من تاريخ
الكنف الوطني

الصهاينة قلقون
من انقراض
مجتمعاتهم في
أمريكا وأوروبا ..

تجددت المخاوف في
الولايات المتحدة الأمريكية
وبريطانيا من تزايد معدلات
زواج اليهود من خارج المجتمع
اليهودي مما يهدد باختفاء
المجتمع اليهودي في القرن
المقبل.

فقد أثبتت دراسة أجرتها
مؤسسة بحوث السياسة
اليهودية على اليهود في
الولايات المتحدة أنه 52% من
يهود أمريكا لا يتزوجون من
يهوديات وأن ما يتراوح بين
20% و25% من النساء
اليهوديات يتزوجن كذلك من
خارج اليهود.

وأكدت الدراسة أن 44%
من سن أربعين عاماً لا
يتزوجون أو يعيشون عزاباً
بدون الزواج من نساء
يهوديات.

د. «جونثان ساكن»
المشارك في الدراسة وصف
الظاهرة بأنها تمثل تحدياً كبيراً
للمجتمع اليهودي فقد تؤدي
لاختفائه كما كان منظر يرغب.

أما «انتوني ليرمان» أحد
المشاركين في البحث أيضاً
فيصف هذا الأمر بأنه أخبار
غير سعيدة خاصة لأولئك الذين
يريدون الحفاظ على المجتمع
اليهودي والشخصية اليهودية
لأنه مجتمع عرقي أكثر منه
ديني.

لكن ما يقلق هؤلاء الباحثين
أن اليهود المتزوجين من غير
اليهود يعيشون عادات وتقاليدهم
مختلفة إلى حد كبير عن تلك
التي يعيشها المتزوجون من
يهوديات مما ينعكس على مدى
مشاركتهم في الأحداث
السياسية، إذ يعتبرون أكثر
حرية في اتجاهاتهم الاجتماعية
كما أنهم يتجهون سياسياً ناحية
اليمن.



الفرنسيون إلى داخل القصر الملكي، لاعتقال جلالته مع أفراد أسرته،
الكريمة، ومن جملتهم ولي عهده جلالة الحسن الثاني نصره الله، فأخذته
طائرة فرنسية إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر.. الجزيرة التي بقي فيها منفياً
أزيد من سنتين...

نعم، هكذا أقدم الاستعمار، على اقتحام القصر، واعتقال ملك البلاد،
أنه اليوم المشهور في تاريخ المغرب والمغاربة عامة، والاميرة الملكية
العلوية الشريفة خاصة.. إنه اليوم الذي وصفه لنا وصفا مؤثراً وبلغيا الملك
الحسن الثاني نصره الله، في إحدى خطبه بالمناسبة، وفي كتابه «محمد
الخامس - فكرة وعقيدة..» حيث يقول جلالته : «.. في هذا الموقف الرهيب
أذكر فترة تاريخية عشتها بجانبك، حينما تكالب علينا الاستعمار، مهدداً
لجلالتك، متحدياً لمهابتك، يساومنا على أن نرضى بالدنية في وطننا،
ويراودنا على أن نرهن مصير الأمة في عبودية مستمرة، مستعملاً لذلك
أنواع التهديد.. إنك لا تزال أمامي يوم أن طوق القصر.. وقد نظرت إليك
نظرة إشفاق فقلت : «لا تخف إن الله معنا».

من سلسلة البدائع التي يصدرها الاستاذ العميد
الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء
المغرب صدر كتاب بعنوان : « محمد الخامس الملك
العالم » .

و بمناسبة ذكرى زيارة المغفور له محمد الخامس إلى
طنجة في 9 أبريل 1947 ، يسعدنا أن نقطف من هذا
الكتاب القيم فقرات من كتاب « رجال عرفتهم في
المغرب والمشرق » للاستاذ أبو بكر القادري :

إن إقدام المستعمر على نفي السلطان محمد الخامس، كان مسبوقاً
بمعاناة قاسية ذاقتها السلطان بسبب الضغوطات الاستعمارية التي لم ترع
حرمة القصر، كما لم ترع حرمة حقوق المواطن المغربي، في تقرير
مصيرها ولكن مقابل ذلك، فإن المستعمر هو أيضاً عانى ويلات وويلات
من هذا الملك، المخلص لدينه ووطنه وشعبه، وهذا ما يعتزق به جل
المقيمين العامين بالمغرب، ومنهم «كيوم» الذي قال : «إن أية قبيلة في
المغرب لم يسبق لها أن استسلمت للحماية..».

وهكذا نجد أن محمد الخامس، فضل أن يعيش مقارماً وطنياً مخلصاً،
بدل أن يعيش عيشة الملوك، كما أنه رحمه الله، كان مؤمناً بربه وينصره
مبجانه للمؤمنين، وبالتالي كان مستعداً لتحمل كل شيء، بل إنه كان
يتوقع كل شيء وذلك بإلهام منه تعالى، حيث ذكر بعض الذين أرخوا لهذه
الأزمة أن السلطان محمد الخامس رأى في منامه رؤيا قبيل النفي فيها
رسول الله (ص) وهو يقول له : «اثبت، اثبت، اثبت..» وفي تلك
الظروف تقرر نفيه.

ويلخص لنا الاستاذ السيد أبو بكر القادري، مجريات الأمور المتعلقة
بالإقدام على نفي جلالة السلطان، مع الإشارات إلى أهم المقدمات
والتعهدات التي خطتها المستعمر، والتي جاءت كرد فعل لخطاب
طنجة. وتشبهت جلالة السلطان وتمسكه بالوطنية ويرعاياه الوطنيين،
فيقول :

«.. وزيارة جلالة السلطان محمد الخامس لطنجة، والقاء خطابه
التاريخي هناك، ابتدأت الأزمة بينه وبين السلطات الاستعمارية.. حيث
نجد أنه بعد ذلك أي في شهر شتنبر 1950 وبعد أحداث 48-1949، سافر
جلالته إلى فرنسا، للمذاكرة مع المسؤولين الفرنسيين حول القضية المغربية
- ولكن دون جدوى - وفي 2 يناير 1951 زار جلالته الجنرال الفرنسي
جوان، وهدده بالعزل إن لم يبعد الوطنيين عنه.. وفي فبراير 1951 نظمت
السلطات الاستعمارية مؤامرة الكلاوي ضد جلالته، حيث أتت برجال
القبائل إلى القصر، مطالبة بتنفيذ ما طلبه «جوان» والتنازل عن العرش،
وبعد أن يشير الكاتب إلى أهم أحداث 1951-1952، ينتقل إلى الحديث
عن اليوم الذي نفي فيه جلالة السلطان محمد بن يوسف فيقول :

«... وفي يوم 20 غشت 1953 م، أمر الجنرال «كيوم» بتطويق
القصر الملكي وتجريد الحرس الملكي من السلاح، ثم تقدم الضباط

من كل بستان زهرة

لا تحتفروا عدوا

• تقول العرب : من الحزم ألا يحتقر الرجل عدوه وان كان ذليلاً، ولا يفغل عنه وان كان حقيراً، فكم يرغوث أسهر فيلاً.

- وقال الشاعر :

فلا تحقرن عدوا رماك
وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب
وتعجز عما تنال الإبر

من دفتر الحكمة :

• ما جوهر الهوى بمثل الرأي، ولا استنبط الرأي بمثل المشورة، ولا حفظت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر، وما استتجحت الامور بمثل الصبر

علاج الضغائن ..

قال بعض الشعراء :
واني لا لقي المرء .. أعلم انه
عدو .. وفي احشائه الضغن كامن
فامنحه بشراً، فيرجع قلبه
سليماً .. وقد مانت لديه الضغائن

في الوفاء بالوعد ...

- قال اعرابي : وعد الكريم نقد وتعجيل، ووعد اللئيم مطل وتعليل.
- وقال اعرابي ايضاً : العذر الجميل، خير من المطل الطويل.

وقال صالح اللخمي :
لئن جمع الآفات فالبخل شرها
وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد اذا كان كاذباً
ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

قبح الله الجبان ..

• خرج المعتصم يوماً الى مناطق الصيد، فظهر له أسد فقال لرجل من أصحابه، أعجبه قوامه وسلاحه وتما خلقه: أفيك خير يا رجل؟ قال، فضحك المعتصم وقال : قبح الله الجبان.

هدية من السوسن ...

قال بعض الشعراء في السوسن :
يا ذا الذي اهدى لنا السوسن
ما كنت في إهدائه محسناً
شطرا اسمه ميوه فقد مؤتني
يا ليت اني لم أر السوسن

التقتيل. أما عن رد فعل المسلمين فقد ذكر ان بعضهم كان يترجأنا ويعتد بان اسرهم ستعطيه الاموال والبعض الآخر كان يسبنا وآخرون كانوا يهزلون ويكبرون.

وقد اضطر «برانو» سائقي الحافلات الى قتل عدد من المسلمين لمنعهم من الشهادة يوماً ما على المجازر، وفي الثالثة والنصف من يوم المجزرة تم كل شيء وفنت الجثث في مقابر جماعية.

ثم قامت كتيبة اخرى من الصرب بقيادة «برانوش» بتصفية 500 مسلم آخرين كانوا معجوني في دار الثقافة برميهم بالتقابل بعد ان حاول البعض الهرب من جحيم التقتيل الجماعي. ويذكر «درازن» ان الجنود الصرب الذين انهوا مهمتهم شربوا الخمر حتى الثمالة وغنوا بأعلى اصواتهم.

المدارس الاسلامية بموسكو

تشهد اكبر مدرسة اسلامية بالعاصمة الروسية موسكو حالياً توسعات جديدة تشمل اقامة قاعدة جديدة للصلاة وافتتاح دورات معاشية لتعليم اطفال المسلمين علوم القرآن، والتجويد واللغة العربية وغيرها من العلوم الشرعية، والجدير بالذكر ان افتتاح المدرسة كان سنة 1988 حيث بدأت بثلاثة اطفال ثم ارتفع العدد الى 12 طفلاً ليصبح العدد الآن اكثر من مائة (100) طالب.

الاسلام في جزيرة سري لانكا

تقع جزيرة سري لانكا في المحيط الهندي وفي الجنوب الشرقي من شبه القارة الهندية، عدد السكان بها يفوق 15 م ن، وهم ينحدرون من اجناس مختلفة، ويبلغ عدد المسلمين اكثر من مليون ونصف نسمة.

ومن المنجزات الاسلامية التي قام بها مسلمو سري لانكا انشاء ائتلاف من 6000 مدرسة ابتدائية للبنين والبنات و400 مدرسة لتعليم مبادئ الاسلام وتحفيظ القرآن الكريم، فضلاً عن انشاء كلية الزاهر بالعاصمة كولمبو سنة 1892 ومدرسة دار العلوم لتخريج الائمة والدعاة و25 معهداً اسلامياً ودار للثقافة الاسلامية وكلية للسيدات المسلمات في مدينة «كينا». كما تم انشاء مكتبة اسلامية عامة، وتأسيس عدد من الجمعيات الاسلامية.

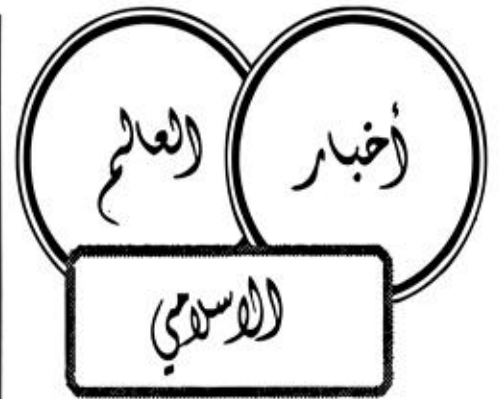
ماليزيا

بلغ عدد الداخلين في الاسلام بولاية باهنج الماليزية خلال العشر السنوات الاخيرة وحتى شهر ديسمبر 1992 - 3649 شخصاً ينتمون الى جنسيات مختلفة، 322 من ماليزيا من القومية الصينية، 294 من الهند، 2889 من البهائيين و144 من الجنسيات الفلبينية والباكستانية، النيوزيلندية والفرنسية والكندية والاسرائيلية.

الاسلام في جنوب افريقيا

وصل الاسلام الى اتحاد جنوب افريقيا سنة 1652 م وذلك عن طريق المهاجرين المسلمين من اندونيسيا وشبه جزيرة ملايو والذين ابعدهم الهولنديون الى جنوب افريقيا بعد استعمارهم لاندونيسيا والجزيرة المذكورة.

وقد قام مسلمو جنوب افريقيا بعدة منجزات اسلامية حيث شيدوا اكثر من 250 مسجداً الى جانب المدارس والمعاهد والكتليات التي تدرس الشريعة الاسلامية واللغة العربية، بالإضافة الى قيامهم بأنشطة اجتماعية مختلفة مثل الهيئات الاسلامية الخيرية واجتماعية مع اصدار الصحف والمجلات التي تنشر الثقافة والوعي الاسلامي بين المسلمين، كما تم تأسيس المجلس الاسلامي سنة 1975 للاعتناء بشؤون المسلمين هناك.



530 من الحجاج البوسنيين يحجون على نفقة خادم الحرمين ..

• أعلنت لجنة المساعدات للبوسنة ان اكثر من 530 مسلماً بونسيا سيؤدون فريضة الحج هذا العام على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وقالت لجنة جمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال (برأسها الامير سلمان ابن عبد العزيز أمير منطقة الرياض) والتي تنظم رحلة الحجاج البوسنيين الـ 530 ان هؤلاء سيصلون في الايام القريبة المقبلة ان شاء الله.

واشارت اللجنة الى ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تكفل خلال العامين الماضيين بنفقات أكثر من 1000 حاج بوسني.

من جهة اخرى اكدت وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية انه بلغ عدد المراكز الاسلامية التي قامت السعودية ببنائها او ساهمت في انشائها في أنحاء العالم الاسلامي 210 مركزاً، فيما بلغ عدد المساجد 1359 مسجداً، وقد كلف تمويل وتنفيذ هذه المراكز والمساجد نحو 820 مليون ريال حتى عام 1411 هـ.

تفاصيل جديدة عن مذابح الصرب في «سربيرينتسا» ..

• قام فري موفد من قبل المحكمة الدولية المختصة بالنظر في جرائم الحرب بالبوسنة خلال جولة يزور خلالها كافة المناطق البوسنية وذلك لتقصي الحقائق حول مذبحه راح ضحيتها حوالي ثلاثة آلاف مسلم بوسني على يد الميليشيات الصربية إثر سقوط جيب «سربيرينتسا».

وسيقيم الفريق المكون من سبعة اشخاص بمعاينة المواقع التي يعتقد انها تضم جثث ضحايا المذبحة. ويقدر عدد الضحايا بحوالي 1200 مسلم. في الوقت الذي تتناقل فيه وسائل الاعلام العالمية مشاهد التحدي الصربي فقد صرح أحد مجرمي الصرب ويدعى «درازن اريموفيك» لصحيفة «لوفجبارو» الفرنسية بأنه شارك في قتل 70 مسلماً في أثناء مجزرة «سربيرينتسا».

وهذا الجندي الصربي هو الذي تفاوض مع محكمة لاهاي من أجل ضمان اقامته هو واسره في الغرب وضمان الحصانة له مقابل التصريح بكل ما يعرف عن مجازر الصرب. لكن البوليس الصربي اختطفه بعد المواجهة مع الصحفية لمنع من الأدلاء باعتقالاته.

وكشفت هذه الاعترافات كيف تمت تصفية ركاب حوالي 20 من الحافلات في كمين نصبه أحد المجرمين المعروفين بالتفنن في التطهير العرقي يدعى «برانو جوزكوفيك».

في الحافلة الاولى القادمة من «سربيرينتسا» كان هناك حوالي 60 رجلاً من المدنيين ومنهم عدد من الشباب 17-18 سنة وعدد من الشيوخ ويرانو طلب من 5 من جنوده الصرب الانتظار في الحقل وصعد هو وجنديان آخران الى الحافلة وبدأت المجزرة بجلب مجموعة من المسلمين فيها عشرة اشخاص والقيام بتصفيتهم جماعياً مع سيل من الاهانات والسب قبل

توجيه الحجاج والحاجة الى بيت الله الحرام ..

اعداد الأستاذ : محمد الشطي
عضو الرابطة / فرع العرائش

التصائح التالية : (1) يطلب من كل مريد الحج ان يكون لديه مال من كسب حلال، تكفي لنفقته ذهابا وإيابا ونفقة من تلزمه نفقة شرعا الى وقت رجوعه، وان كان ظلم أحدا قليد حقه، (2) يطلب منه قبل سفره ان يتوب توبة نصوحا من جميع ذنوبه، وعدم الرجوع الى معصية الله ومخالفة امره، (3) على الحاج ان يقصد بحجه وجه الله تعالى وان لا يهيم ان يرى الناس حجه أو يسموا به، فان الرياء والمصعة يبطلان أعمال الطاعة، وعليه بالتالي ان لا يتضايق اذا نودي عليه بأمره مجردا من وصف الحاج، (4) ينبغي للحاج ان يلتزم رفيقا صالحا معينا على الخير، والمرأة لا تسافر مسافرة يومين الا ومعه زوجها أو ذو محرم، كما ورد في صحيح البخاري في حديث أبي سعيد الخدري (ص)، (5) قبل خروج الحاج من منزله او من المسجد او أي مكان ابتداء السفر، يستحب له ان يصلي ركعتين ويدعو الله بدعاء السفر المأثور « اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الأمل، اللهم أطرنا الأرض، وهن علينا، اللهم اني اعوذ وغذاء السفر، وكأبة المنقلب، ومن سوء المنظر في مال والأهل (6) اذا ركبك السيارة أو الطائرة أو الباخرة فليكبّر ثلاثا وليقل «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» (7) على الحاج ان لا يكثر من حمل الأمتعة والمأكولات الا ما كان ضروريا منها، إذ الأسواق هناك مكتظة بكل شيء، مصداقا لقول الله تعالى : «او لم يمكن لهم حرما أمنا نحتي الله ثمرات شيء رزقا من لدنا» آية : [57، القصص] (8) يؤدي ازحام الحجاج الى اثاره الفجاء، فيكون من المحتمل التعرض لبعض الامراض لذلك ينبغي للحاج ان يطبق مبادئ النظافة في الأكل والشرب واللباس، فالاحرام لا يصنع من التنظف، (9) ينبغي تناول الأطعمة المعتادة وتجنب الأطعمة الدسمة والثقيلة وكل ما لا يلائم صحة الحاج، فان تغيير الأطعمة فيه خطورة على الجسم (10) يستحب الحاج معه بعض الامعافات الضرورية لما خف من الاوجاع، كملينات ومسكنات، وسائل الجرح، اما حالات المرض، فلا بد فيها من استشارة طبيب (11) على الحاج عندما يتحلل من الحرام ان يكون حسن الهنء وان يستعمل الطبيب خاصة في مدة اقامته بالمدينة المنورة (12) يقصد زائر المدينة المنورة مسجد الرسول عليه السلام لاهسا انظف الثياب، وبعد أداء ركعتي التحية يقترب من القبر الشريف للصلاة على النبي (ص) مع كامل الوقار، والوقوف من بعد اقرب الى الاحترام (13) أقل السلام ان يقول الزائر : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، وان اوصاه أحد يقول : السلام عليك يا رسول الله من فلان.. ويكون الدعاء بعد السلام عليه (ص)، وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر (ص)، (14) يجتنب الزائر الاتحناء للقبر الشريف ولمس السياج، وتقبيله، وإيذائه الثاني بالاقتراب منه والتراحم حوله، فان ذلك من المحدثات، وكل محدثة بدعة (15) حين رجوع الحاج الى بلده يكبر عند الركوب والنزول وعند كل تغيير للأحوال ثلاث تكبيرات، نعم نقول : لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أيهون تأييدون عابدين لرنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، (16) يستقبل في وطنه بالترحاب، ويقول له من يلقاه، قبل الله حجه، وعفو ذنبك، واخلف نفقتك» (17) يطرق الحاج أهله نهارا وقبل دخوله الى منزله يصلي ركعتين في أقرب مسجد أتبه.

اما اركان الحج التي لا تجبر بالدم اربعة:

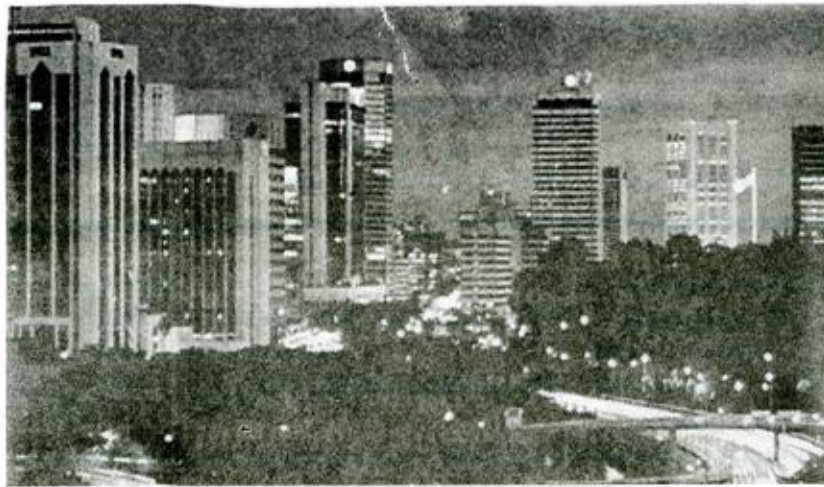
اولا : الاحرام : وهو الدخول بالنية في أحد النعمين / الحج او العمرة، ثانيا : المعى بين الصفا والمروة، ثالثا : الوقوف بعرفة ليلة عيد الأضحى، رابعا : طواف الإفاضة يدخل وقت هذا الطواف الفجر من يوم النحر الطواف بالبيت سبع

مرات، اما الواجبات التي تجبر بالدم فهي ستة عشر واجبا : (1) الاحرام من الميقات (2) التلبية وهي قول الحاج : «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» (3) طواف القدوم، يقصد الحاج اثر وصوله الى مكة. المسجد للقيام بهذا الطواف (4) البدء بالحجر الاسود في الطواف (5) ركعتا الطواف الواجب وتؤخران وقت الشروق التي تطلع الشمس ووقت الغروب حتى تغرب (6) ايقاع المعى بعد طواف القدوم مباشرة (7) مودة الاشراف في المعى (8) الركوب في المعى لغير عذر : من ركب أثناء معية الذي هو ركن دون ان تلجئه الى ذلك ضرورة اعاد معية ان قرب فان فات اهدى (9) الإكثار بالمعى في أيام ذي الحجة (10) الوقوف بعرفة، يهرا، يتم هذا الطواف بايقاعه بعد الزوال من يوم تاسع ذي الحجة بعد غروب الشمس (11) النزول بمنزلة في الرجوع من عرفة ليلة الفجر (12) البت بمني ثلاث ليالي، وذلك خلال أيام التشريق الثلاثة (13) رمي الحجار أي حجرة العقبة وجمار ليال التشريق (14) رمي حجرة العقبة قبل طواف الإفاضة (15) ايقاع طواف الإفاضة قبل المحرم، ولا ثم في ايقاعه بعد أيام رمي الحجار (16) الحلق أو التقصير، ومن ترك الحلاقة أو التقصير حتى رجع الى بلده أو طال لغير عذر عليه الدم.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله (ص) يقترب موسم الحج فتتهوى أفئدة المسلمين الى البيت الحرام، راجية من الله سبحانه ان يهيئ الانسان لانجاز شعائر الركن الخامس من اركان الاسلام، ويحل الموسم فنزف البقاع المقدسة في الحجاز عامرة بالمؤمنين الذين لبوا نداء نبينا ابراهيم عليه السلام، فأتوا من كل فج عريق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله والمسلمين بارض المغرب العريقة في التمسك بأهذاب الدين الحنيف، الذين يمثلهم في مؤتمر الاسلام المنوي الالف الحجاج اليامين، يحتاج بعضهم الى نصائح تبين لهم مناسك الحج، ويعرض عليهم حياة سيدنا محمد خاتم النبيين باملوب سهل واضح، وانما كان معظم حجاجنا يؤدون الفريضة بواسطة رحلة جوية، فان الكثير من حجاج المغرب العربي يقصدون البيت الحرام بواسطة رحلة يعبرون خلالها بعض شواطئ البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي يجعل من المفيد اطلاعهم على معلومات سياحية، متعلقة بالبلاد التي يمكن ان يزورها كي يستفيدوا فيأخذوا العبرة من سيرهم في ارض الله، لهؤلاء وأولئك ندعوهم ولاعمالهم الخالصة لوجه الله التراب القبول والحج المبرور، وان على جميع من يؤدي فريضة الحج ان يطبق

تجربة ماليزيا في مجال المصارف الاسلامية ...

للاجتهادات الشخصية حول ما هو شرعي، وما هو غير شرعي بل يأخذ بزماء المبادرة أي ان الدولة هي التي تقوم بالإشراف على شرعية المعاملات وأنظمتها طبقا لاجتهادات المدارس الفقهية التي يعتمدون عليها في ماليزيا. وقال الدكتور الأيوب : ان الكويت لديها البنوك العادية الى جانب بيت التمويل الكويتي لكن في ماليزيا يوجد قانون منظم وليس مجرد نصوص عامة فقط وقد وجهنا الدعوة الى ذوي الاختصاص من خبراء واعضاء في بنك ماليزيا المركزي لنسمع منهم ونتعرف على التجارب العلمية الأنسب والأقرب الى واقع الكويت حيث ان هناك دولا



* تنظم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت مؤتمرا تحت عنوان : «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» ويحاضر في هذا المؤتمر الذي عقد في الفترة من 9 الى 12 من الشهر الحالي عدد كبير من الخبراء والمسؤولين الماليزيين وصرح الامين العام للجنة الاستشارية العليا لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الكويت الدكتور أيوب الأيوب ان فكرة هذا الملتقى تعتمد على الاستفادة من تجربة ماليزيا وهي دولة نامية معدل النمو الاقتصادي فيها يصل الى 7٪ سنويا او اكثر وهو معدل مرتفع جدا،

افنصرت على البنوك الاسلامية ففشلت التجربة فيها، بينما ماليزيا انتهجت هذا الاسلوب الذي تحدثنا عنه مع ملاحظة ان نسبة المسلمين فيها لا يتعدى 54٪ ونكر الأيوب ان ما يلفت النظر في تجربة ماليزيا وبشر الاعجاب ان هناك غير المسلمين من الماليزيين يدعمون هذه التجربة بل ويساهمون في البنوك الاسلامية لانهم وجدوها تحقق الراح وتحقق الدور الذي يؤديه أي بنك في العالم، وان العمل المصرفي الاسلامي يحقق اهداف التنمية والتطوير والتقدم للدولة، الى جانب قضاء حاجات الافراد والمؤسسات وتشجيع التجارة، وهذا يدعونا الى العودة الى اقتصادنا الاسلامي.

ماليزيا الرسمي ممثلا بالبنك المركزي الماليزي الذي يقود العمل المصرفي حيث يضم بنوكا عادية وبنوكا اسلامية. واضاف قائلا : «ان هناك فرقا بين البنوك الاسلامية التي ينظمها قانون البنوك الاسلامية الماليزي الذي يسمح بإنشاء بنوك اسلامية مختلفة عن البنوك العادية وفي الوقت نفسه يسمح للبنوك العادية ان تفتح ما يعرف «بالكانتوار او الشباك» الذي يعني بتقديم خدمات مصرفية اسلامية في البنك العادي وبعد ذلك تترك الحرية للمستثمر للتوجه الى البنك العادي بشقيه العادي والاسلامي او البنك الاسلامي الذي يقوم على أسس اسلامية مباشرة وكل ذلك يتم تحت اشراف البنك المركزي الماليزي الذي يقوم بدور الرقابة الشرعية على كل المعاملات ولايتترك المجال

واضاف الدكتور الأيوب ان دولة ماليزيا قد وضعت خطة استراتيجية تعرف بـ «2020» تعتمد على الاهداف والعمل الدؤوب مع المحافظة على الهوية الماليزية، وقد حرصت ماليزيا من خلال هذا العمل المتميز الذي يعتمد على التخطيط قولا وقولا ان يكون المجال الاقتصادي فيها كاية دولة متقدمة تريد ان ترتقي في جميع جوانبها ففي المجال الاقتصادي توجد البنوك العادية والتقليدية الى جانب البنوك الاسلامية او العمل المصرفي الاسلامي الذي لا يتوقف على البنوك وانما يتعدى الى البورصة والسندات والاوراق المالية الاخرى ووضح الامين العام للجنة الاستشارية في الكويت ان الملتقى سوف يركز على توجه

يا حبيب الله

شعر : فضيلة
الشيخ محمد بحر الدين

يا حبيب الله اني
همت في ذاتك عشقا
الزم القلب هواكم
بابكم حبا ورقا
انت سر النور فينا
انت باب الله حقا
نحن ياطه ضعاف
في خضم الذنب غرقى
نتشد العفو ونرجو
من رحيم الكون رفقا
فاسأل الرحمن واشفع
كي ينال العبد عتقا
ان تنهى كل عزر
عزكم بالله ابغى
فامتح الاحباب قربا
فامتداد البعد شقا
ساقك الله اليهم
رحمة عظمى ورزا
كل من صنى عليكم
عند رب العرش يرفى
كل من جاء اليكم
صادقا فالخير يلقي
صل يا ربي عليه
ما شدت في الكون ورقا

دين..

وحياة

الاستاذ فؤاد العروسي

قال الرسول صلوات الله عليه:
الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من
ممعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت»
قد تأتتك الحكمة من الصين، فتلقاها -
وقد تأتتك الحكمة من أقصى بلد في أوربا
أو امريكا فتلقاها - أنها غايتك أنها
ضالتك. انها هدفك...

وعندما انطلق المسلمون في عهود
حضارتهم الاولى لتلقي المعرفة والحكمة
من الصين ومن الهند ومن كل مكان فإنما
كانوا حقا يعملون بتوجيهات الاسلام في
طلب العلم والمعرفة، ومن أي مكان وفي
أي بلد من بلدان الدنيا..

وحول نوع السلوك الذي يجب ان
يظهر به المسلم وطبيعة علاقاته بالناس
يضع الرسول الكريم صورة واضحة
المعالم للمتعلق أو المناق الذي يقول
بلسانه ما ليس في قلبه.. ها هو ذا يقف
امام شخص التقى به.. وبدأ يحدثه حول
أشياء لا يؤمن بها.. وانما هي خواطر

تجري على لسانه.. ولا يتورع من الاشادة بفضائل صاحبه مع انه في
قراره نفسه يكتب فهل المؤمن يكون انسانا متعلقا.. لا؟.. هل يكون
مراثيا ومناققا لا..؟

وفي نصيحة نبوية:

«ليس من خلق المؤمن الملق - الثاني من الله والعجلة من الشيطان»
فليس الملق أو التعلق.. أو التفاق من اخلاق المسلم كما ان الثاني من
الله. والعجلة من الشيطان هناك اناس كثيرون ذهبوا ضحية العجلة في
تصرفاتهم وسلوكهم.. وتركوا وراؤهم أسرا وعائلات واولادا يمزقهم الالم
والياس.. لقد تصرفوا في حياتهم تصرف المستعجل الذي يقفز على
الحواجز بسرعة البرق ليصل الى غايته بأية طريقة. وبأية وسيلة كانت
مشروعة أو غير مشروعة، هناك شخص مستعجل للوصول الى قمة
الشهرة فذهب ضحية الاستعجال.. وهناك وما اكثرهم راكبو السيارات
ينطلقون في الطريق وهم يسرعون غير آبهين بقوانين المرور والسير، غير
عابئين باخطار السرعة حتى اذا ما اصطدمت سيارة احدهم بحائط أو
بشجرة أو قفرت من فوق جبل بدا ان السرعة - أو العجلة - هي سبب
الكارثة.. كان من الممكن لذلك الشخص ان يعود الى اولاده سالما - لو كان
يسرق سيارته في هدوء - انه يستعجل الوصول ولكنه يموت.. وكان في
امكانه ان يصبر خمس دقائق مثلا حتى يصل.. لكنه يريد ان يصل قبل
خمس دقائق.. وما علم ان الخطر كان يتربص به بسبب العجلة، ان الشيطان
هو الذي كان يوسوس في صدره وهو منطلق بأقصى سرعة.. ويشجعه
على الزيادة في السرعة ليصل قبل الآخرين - أو يثبت في نفسه مركب
الغرور.. فيوهمه ان سيارته تسابق الريح - وأنه لا احد يجب ان يسبقه..
واما ان يشجعه على اطلاق العنان للسرعة لقضاء حاجة ما قبل فوات
الوقت.. وهكذا يخال نفسه راكبا متن الريح لتنتقله على البساط السحري.
فالعجلة في هذه الحالة تصبح تدبيراً شيطانياً يسوق صاحبه الى
الهلاك المحقق.

اما الثاني.. فجمعه السلامة.. وهو من الله

صدق الرسول الكريم القائل:

«ليس من خلق المؤمن الملق الثاني من الله.. والعجلة من الشيطان».

الرسول في توجيهاته التبرية الرشيدة
ينشد مجتمعا مثاليا يتعاش ابناءؤه في
سلام ووثام، يقومون بشؤون حياتهم
ودنياهم.. واضعا بين يديهم خطوطا
رئيسية ترشددهم إلى الحياة السعيدة..
في حديث نبوي:

«لا فقر أشد من الجهل.. ولا مال
اعود من العقل.. ولا وحدة أوحش من
العجب، ولا استظهار أوثق من المشاورة،
ولا عقل كالتيدير، ولا حمص كحمص
الخلق، ولا ورع كالكلف، ولا عبادة
كالتيكر، ولا ايمان كالحياء والصبر»

فالرسول الكريم، ويعين الفاحص
الخبير وينظره الثاقب يعرف خطورة
الجهل على الانسان.. وهو يرى ان العقل احسن
على الانسان.. وهو في حديثه يشجب مظاهر
العجب. ويحبد الوحدة على العجب.. لان
العجب ظاهرة مرضية تنفع بالانسان
الى الغرور والباهات.. وهو يرى ان

مشارورك لصديق تطمئن اليه وتحترم افكاره وآراءه دليل على وعيك..
ومن العقل بالنسبة اليك ان تدبر امورك في الحياة والدنيا بمنتهى الحكمة..
ثم يلدنا الرسول على حقيقة عميقة عندما يعلن لنا انه لا حسب كحسن
الخلق.. ذلك لان بعض الناس نراهم يفخرون بأحسابهم واصولهم بالرغم
من ان اخلاقهم سيئة، ولذلك يؤكد الرسول انه لا حسب كحسن الخلق
ومن الورع ان تكف عن المحارم والشور.. ومن العبادة ان تطيل التفكر
والتأمل في آيات الله.. ومن الايمان ان تكون انسانا صابرا يتلقى الحياء
في محياه.

«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال اعود من العقل ولا وحدة أوحش من
العجب، ولا استظهار أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتيدير، ولا حسب
كحسن الخلق ولا ورع كالكلف ولا عبادة كالتيكر ولا ايمان كالحياء
والصبر»

ويعني بنا الرسول ليقدم لنا وصفا لخلق المؤمن ما هي أخلاقه..؟
ان اخلاق المؤمن كما يراها الرسول تعتبر نموذجا عاليا لخلق المسلم
الانسان

يقول عليه الصلاة والسلام :

من اخلاق المؤمن حسن الحديث اذا حدث.. وحسن الاستماع اذا
حدث.. وحسن البشر اذا لقي ووفاء بالوعد اذا وعد..

المؤمن عند ما يبدأ في الحديث اليك يكون حديثه حسنا، وعندما تحدثه
انت يستمع اليك باذنب وعندما تلقاه ترى علائم البشر على محياه.. فلا
يستقبلك بوجه مكشركما لو انه حيوان الغاب، وهو، أيضا، الانسان الذي
يفي لك بوعده قطعه على نفسه.

«من اخلاق المؤمن حسن الحديث اذا حدث وحسن الاستماع اذا
حدث.. وحسن البشر اذا لقي.. ووفاء بالوعد اذا وعد»

وفي ميدان الحكمة وتلقيها من كل مكان.. وفي أي بلاد، ومن أي
مصدر كان ينصحنا الرسول بطلب الحكمة.. ويعني بها العلم والمعرفة لا
يهم ان نأخذ العلم والحكمة.. من هذا البلد أو ذاك لا يهمك ان تسمع
الحكمة من هذا العالم أو ذاك فالحكمة.. والعلم.. بل والمعرفة هي غاية
المؤمن هي ضالته المنشودة..

حقوق

الوالدين

في

الاسلام

للاستاذ

الظاهر العروسي

الوالد الأب، وهي الوالدة
وحقوق الوالدين في الاسلام تشمل فيما تشمل حقوقا ادبية، وحقوقا
مادية، ويرى بهما في الدنيا ووفاء لهما بعد موتهما.
والاحسان الى الوالدين يتضمن برهما وحفظهما وصيانتهم وامثال
أمرهما.

والاحسان الى الوالدين أيضا معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما،
وامثال أمرهما.

وقرن الله عزوجل حق الوالدين بالتوحيد

يقول الامام النيسابوري : وإنما جعل الاحسان الى الوالدين تأليا لعبادة
الله لوجوه:

منها : أنهما سبب وجود الولد، كما انهما سبب التربية، فلا إنعام بعد
انعام الله أعظم من انعام الوالدين.

رفيها ان إنعامهما يشبه إنعام الله من حيث إنهما لا يطلبان بذلك ثناء
ولا ثوابا

وفي حديث نبوي رواه مسلم قال :

أقبل رجل الى رسول الله «ص» فقال : جئت أبا يعلك على الهجرة
والجهاد. ابتنى الاجر من الله، قال : فهل من والدك أحد حي؟ قال : نعم،
بل كلاهما حي. قال : فتبني الاجر من الله؟ قال : نعم، قال : فارجع الى

والديك فأحسن صحبتتهما.

وجاء رجل من اهل اليمن الى رسول الله «ص»، فقال الرسول :
هل لك أحد باليمن؟ فقال : أبواي - قال : أنذا لك؟ قال لا، قال : فارجع
اليهما فاستنننهما، فإن أنذا لك فجاهد والاقبرهما.

ومن حقوق الوالدين في الاسلام، موافقتهم على اغراضهما، فاذا
أمر أحدهما ولده بأمر وجبت طاعته فيه، اذا لم يكن ذلك الامر
معصية.

ومن حقوق الوالدين في الاسلام الدعاء لهما، والاستغفار بعد
موتهما.

وقال رسول الله «ص» : اذا مات العبد انقطع عمله الا من
ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

وقال رجل لرسول الله : إن أمي توفيت ولم توص، أفينفعها أن
اتصدق عنها؟ قال : نعم.

والاسلام يبين في وضوح جزاء بر الوالدين في الدنيا والآخرة
ليكون ذلك حافزا من الحوافز التي تأخذ بيد الانسان الى طريق الخير
والنور

إن احترام الوالدين في الاسلام أدب إنساني رائع يتعمم بالتربية
الصادقة التي تربي النفوس، وتزكي العقول وتصل الأقدار.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تمسى عجائبه ويشمل علوم الفلاخ وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدى من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضروها
ونشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفك ر..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسوي

بلم
د محمد القاضي

ظاهرة انحراف الشباب وبعض اسبابها وطرق علاجها...

- الحلقة السابعة -

والزوج زوجته كل ذلك واقع ثابت
في المحاكم - وناهيك بتربية المرأة
التي لا تعرف قيمة الزوج ولا قيمة
الولد وهي جاهلة بنفسها وجاهلة
بدينها لا تعرف منه الا خرافات
وضلالات تلقنتها من أمثالها يتبرأ
منها كل كتاب منزل وكل نبي
مرسل، قلوا تربي النساء تربية دينية
صحيحة يكون بها الدين هو
صاحب السلطان الأعلى على
قلوبهن بحيث يكون هو الحاكم على
الغيرة لما كان هناك ضرر على
الأمة من تعدد الزوجات، وانما كان
يكون ضرره قاصرا عليهن في
الغالب. أما والأمر على ما نرى
ونسمع فلا مسيل إلى تربية الأمة
مع فسر تعدد الزوجات فيها.

الدين كان متمكنا في نفوس النساء
والرجال، وكان أذى الضمير لا
يتجاوز ضررها. أما اليوم فان
الضرر ينتقل من ضيرة إلى ولدها
إلى والده إلى مسائر أقرابه فهي
تغري بينهم العداوة والبغضاء :
تغري ولدها بعد أوة اخوته وتغري
زوجها بهضم حقوق ولده من
غيرها وهو بحماقته يطيع أحب
نساءه إليه، فينب الفساد في العائلة
كلها ولو شئت تفصيل الرزايا
والمصائب المتولدة من تعدد
الزوجات لأكتبت بما تقشعر منه
جلود المؤمنين فمعناها السرقة والزنا
والكذب والخيانة والجبن والتزوير،
بل منها القتل حتى قتل الولد والده
والوالد ولده والزوجة زوجها

كثيرا ما يجمع بعض الرجال
تحت عصمتهم أكثر من زوجة
واحدة بدعوى أن الشريعة
الاسلامية رخصت لهم بذلك
مستلين بقوله تعالى : «فانكحوا ما
طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع» إلا أنهم لا يكملون الآية
الكريمة ليتضح لهم أن إباحة تعدد
الزوجات مشروطة بشرط أساسي
هو العدل بينهن أما إذا خاف من
الجور وعدم العدل فعليها الاكتفاء
بواحدة لا يتعداها.

وقد بين الحق سبحانه وتعالى
في آية أخرى أن الإنسان لا
يستطيع أن يعدل بين زوجاته مهما
أشد حرصه على ذلك،
ومن هنا يتضح لنا بأن الاسلام
لا يبيح التعدد إلا لمن أنس في نفسه
القدرة على العدل بين زوجاته ولم
يخش أن يظلمهن أو إحداهن، أما
الذي يخاف أن لا يعدل أو يتزوج
من الثانية قصد الاضرار بالأولى
وامانتها، أو يتزوجها من غير
حاجة وغرض صحيح يدعو لذلك
وانما فقط لتلبية رغبته البهيمية
فاكتفاؤه بواحدة هو له أسلم وأقوم.

والذي يهمننا هنا هو كيف يكون
تعدد الزوجات سببا من اسباب
انحراف الأبناء؟

وسننقل للقراء الاعزاء الاجابة
عن هذا السؤال من كتاب تفسير
المنار للشيخ رشيد رضا اذ يقول في
الصفحة 349 من الجزء الثاني
مانعه:
ان إباحة تعدد الزوجات في
الاسلام امر مضيق فيه اشد
التضييق كأنه ضرورة من
الضرورات التي تنبأ لها احتاجها
بشرط الثقة بأقامة العدل والأمن
من الجور. وإذا تأمل المتأمل مع
هذا التضييق ما يترتب على التعدد
في هذا الزمان من الفساد جزم
بأنه لا يمكن لأحد أن يربي أمة
فشا فيها تعدد الزوجات، فان البيت
الذي فيه زوجتان لزوج واحد لا
تستقيم له حال ولا يقوم فيه نظام،
بل يتعاون الرجل مع زوجاته على
إفساد البيت كان كل واحد منهم
عدو للأخر ثم يجيء الأولاد
بعضهم لبعض عدو، فمفسدة تعدد
الزوجات تنتقل من الأفراد إلى
البيوت ومن البيوت إلى الأمة ثم
يضيق قائلها:

كان للتعدد في صدر الاسلام
قوائد أهمها صلة النسب والصهر
الذي تقوى به العصبية ولم يكن له
من الضرر مثل ماله الآن، لأن

في رحاب الإسلام

اعداد : عمر الرسوي

عجزت المدارس النفسية في الغرب كالمدارس التحليلية والمدارس
السلوكية والمدارس الحديثة أن تمنح الإنسان الثقة والطمأنينة
وتقاومت حالات الانتحار في العالم الغربي ولقد غفل الغرب أو ربما
تغافل أن هناك أزعاما عميقا يكمن في كل نفس بشرية وهناك غريزة
فطرية دينية لا يفسرها الوجود الطبيعي بل تقسرها قوة غيبية عليا.
والتأمل في آيات الله والمتبصر في أعماق معانيها متذكرا إياها
واعيا لما تشتمل عليه من علم مشع وناقذ، سيجد أن هذه الآيات هي
بحق شفاء لما في الصدور كما أخبر بذلك القرآن الكريم بقوله تعالى :
«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة» الآية. وكما أخبر بذلك
أيضا سيد الخلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «عليكم
بالشفاتين» أي القرآن والعسل. (من الصحيحين).

فالقرآن الكريم من خلال الآيات هي النفس البشرية لتواجه خضم
الحياة مغنيا ملكاتها ومطهرها ومربيا إياها تربية صحيحة وقوية لا
تتحرف عن المسلك الصحيح والسبيل السوي، حيث خاطب العقل
الذي هو أسمى شعور في الإنسان من أجل هدايته، وأشغله بما يتفعه
ودعاه أن يتدبر في إحصاء النعم وهذا يؤلف بين شتات فكره ليكون
وحدة متألقة ومنسجمة حتى تكون صرحا وبناء لإيمانه واعتقاده.
ومن حكمته تعالى البالغة أن أوصل العقل بالقلب وخاطب
الإنسان بآيات بليغة تقيم الروابط الصالحة والمنسجمة بين كل
الميولات النفسية والعقلية وتخلق التوازن بين الرغبات المختلفة في
النفس وتغذي ملكاتها وتطهرها من العيوب والمفاسد، يقول الله
تعالى في كتابه العزيز : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزادوا إيماناً » الآية ولكي يجد الإنسان راحته وطمأنينته فعليها أن
يذاوم على تلاوة كتاب الله وهو مطهر من الخبائث، يتدبر معانيه
ليسمو بذلك عقله وتتهذب ذاكرته، وتتطهر نفسه من العيوب
والمفاسد (كالخوف والشك والحسد) فيتعافى قلبه وبذلك تثبت النفس
باليقين وتطمئن بالإيمان

من أجالس؟

سأل رجل ذا النون المصري
من أجالس؟ فقال : « جالس
من الناس من تقهره هيبته
وتخوفك في السر والعلانية
رؤيته، يخبرك عن نفسك بالذي
هو أعلم به منك »

الحياة الروحية

يرى الامام مهمل رضي الله
عنه أن الحياة الروحية في
الاسلام ترتكز على دعائيتين
أساسيتين كبيرتين :

- 1 - معرفة الله سبحانه وتعالى
- 2 - التخلق بالمثالية الرفيعة

فوز عظيم

التقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجل يقال له حارثة
فقال كيف أصبحت يا حارثة قال
أصبحت مؤمنا حقا فقال له
الرسول الكريم : أن لكل قول
حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ فقال :
عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت
ليلي وأظلمات نهاري فكانني
أنظر إلى عرش ربي وكأنني أنظر
إلى الجنة يتزاورون فيها وكأنني
أسمع عواء أهل النار فقال
عزمت فالزم .

الاحسان

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الاحسان أن تعبد
الله تعالى كأنك تراه فلن لم تكن
تراه فانه يراك

ويؤثرون على أنفسهم..

مر أحد الصالحين بفقير فوجده بائس اللبس، فخلع بردته عليه
وتلف بشيء يسير اعطاه، فقيل ما عندك إلا بردتة تفعلها إليه؟ قال :
تذكرت فيما يقول الله تعالى يوم القيامة : «يا أيها ألم استكسيتهم
تكسني، قال : كيف أكسوك وانت رب العالمين قال : استكسيتك عديدي
فلان فلم تكسه أما علمت أنك لو كسيتك لوجدت ذلك عندي فحملني
ذلك أن أدفع بردتي لذلك الفقير وأنا لا أملك إلا بردة.

الأرزاق بيد الله ..

سمع تقيا من اتقياء الله الصالحين مناديا يناديه في المنام ويقول له:
(قم فتصدق) فنهض من نومه وظن أن الصوت الذي سمعه لم يكن
حقيقيا فقام من جديد، فحدث له ذلك مرتين وفي المرة الثالثة نهض
واقفا وليس لياسته وأمتطى فرسه وبينما هو مسائر في طريقه في ضاحية
القرية سمع أذان الفجر فذهب إلى أقرب مسجد وأدى الفريضة وبينما
هو يهيم بالخروج سمع اثنين بكاء لأحد الأشخاص في زاوية المسجد وهو
يدعوه لبيسر له أمره فلما استفسره ذلك الشخص التقى عن سبب
بكانه أجابه ذلك الشخص الفقير أن زوجته وضعت طفلا وتلزمه النفقة
فأعطاه التقى بعض المال وأراد أن يعطي عنوانه للشخص الفقير إذا ما
الزمته الحاجة فرفض الفقير معلا ذلك وقال : أفضل طلب العون من
صاحب الملك الذي لا يفنى والذي أجده عنده الاستجابة في كل مرة
أطلبه، فتأثر ذلك التقى بكلام الفقير وقال له : كنت اعتقد في قوة إيماني
فوجدت من هو أقوى مني إيمانا.

هنا نتذكر تلك المقولة التي قالها الامام علي كرم الله وجهه لذلك
الرجل الذي جاء يسأله : عجبت من إنسان أقل عليه باب داره كيف
يأتيه رزقه؟

فقال له الامام علي : كما يأتيه أجله.

ونفهم من هذا أن الأرزاق بيد الله.

«وفي السماء رزقكم وما توعدون» الآية.

بين ابن تيمية والامير..

دخل شيخ الاسلام ابن تيمية يوما على قطلوبك الكبير (وكان أميراً
على بعض نواحي الشام) حين شكأ إليه رجل من المسلمين من مظلمة
له، وكان قطلوبك فيه جبروت، وتكلم معه في ذلك.

قال قطلوبك : أنا كنت أريد أن أجوء إليك لأنك عالم زاهد - فإل
ذلك مستهزئا - فأجابه ابن تيمية : لا تعمل على دركوان (كلمة
فارسية ومعناها المكر والحيلة) فقد كان موسى خيرا مني وفرعون كان
شرا منك، وكان موسى يجيء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات
ويعرض عليه الإيمان.

مكانة المرأة في حياة المجتمع المسلم بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

الخطبة
المنبرية

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي خلق فموسى وقدر فهدى، خلق الزوجين الذكر والأنثى، وفارت بينهما في الخلقة والوظيفة، سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، رغبنا في كل خير وفصلنا، وحذرنا من كل رذيلة وفاحشة أحمدته تعالى واستغفره وأتوب إليه.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وحبيبته ومصطفاه، رغب أمته في النكاح والتوالد، ليباهي بذلك الأمم يوم القيامة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، الشيوخ على شرفهم وأعراضهم، الحريصين على عفة نساءهم وبناتهم، فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتستكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»

في هذه الآية الكريمة، يرشدنا الله عز وجل إلى أن من آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته، ومن تمام منته تعالى على بني البشر، أنه خلق لأول رجل في هذا الكون الفصيح، المرأة اللطيفة من جنسه وبشرته، وجعل بينهما مودة ورحمة، وشقة، ورافة، يحبها وتحبه، لتبقى علاقة الارتباط بينهما متينة صحيحة، ولتتوأم الحياة المنزلية والمائلية على أتم نظام.

وفي هذا ما فيه من العبر والعظات، لمن يعتبر ويتدبر حكمة الله تعالى في خلقه، إنه لا يخلق أي شيء عبثا! عباد الله:

إن المرأة في الإسلام شريكة الرجل في الحياة، خلقها الله تعالى لتكون شقيقة الرجل وعونا له في هذه الحياة، المليئة بالمنازع والهموم والأحزان، فهي جزء من الرجل، والرجل أصل لها، ولا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر بطبيعتهما، فهما مخلوقان من نفس واحدة، ومن عنصر واحد، لقوله تعالى: «خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليمسك إليها» نعم، إن الله تعالى خلق بين الرجل والمرأة تجانبا فطريا قويا، ومنع الله المرأة بهجة وجمالا في أعضائها، لا لتكون فتنة ووبالا على الرجل، ولكن لأقامة العلاقة الودية المستمرة بينهما، ولتحقيق التعاون المثمر بين الزوجين بحيث يستفيد كل منهما من قدرات الآخر، ويتعاونان معا على شؤون وتكاليف هذه الحياة، كي تتحقق لهما الطمأنينة والسعادة، حينما يؤدي كل منهما الوظيفة التي خلق من أجلها، والمرأة الصالحة البارة، هي خير ما يساعد الرجل في هذه الحياة لقوله (ص): «للدنيا منافع وخير منافعها المرأة الصالحة»

نلكم أن المرأة المومنة الصالحة، تكون مصدر رحمة وخير ومساعدة، لأزواجها وأولادها وللمجتمع بعد ذلك بصفة عامة. والمرأة الصالحة للزوج في نظر الإسلام، هي التي انظر إليها الزوج أسرته، وإن أمرها أطاعته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله، لما رواه ابن ماجه عن أبي أمامة عن النبي (ص) قال:

«ما استفاد المومن بعد تقوى الله عز وجل، خيرا من زوجة صالحة، إذا أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله». ولتحقيق هذه الغاية المطلوبة، يرشدنا رسول الله (ص) إلى نوع المرأة التي ينبغي التزوج بها، حينما قال عليه السلام: «تتزوج المرأة لأربع: لجمالها وماله وحسبها ولدنيا....» ثم يقول (ص) تنبيهنا لنا وترغيبا: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» ومعنى هذا أن زوجة المسلم إن لم تكن متدينة فقد يخسر كل شيء، وفي هذا الشأن يقول (ص) فيما رواه ابن عباس:

«من تزوج امرأة ماله لم يزد الله إلا فقرا، ومن تزوج امرأة لحسبها، لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة ليخسر بها بصره، ويحصر بها فرجه أو يصل رحمه بآرك الله فيها، وبارك لها فيه»

وهكذا ينبغي رسول (ص) إلى أن لا يكون القصد الأول من الزواج، هو المال أو النسب والجمال، فهذه جوانب مادية

أعداد الأستاذ: فضل محمد
عضو الرابطة / فرع ورزازات

دينية، معرضة للزوال في هذه الحياة، ولا تضمن وحدها تأسيس أسرة آمنة مطمئنة في غياب الدين، والإسلام بدوره لا يريد للمرأة أن تكون بضاعة تباع وتشترى للمتعة الزائلة فقط، ولكن الله تعالى خلقها لغاية أسمى وأجل من ذلك، للحياة الكريمة الطيبة الطاهرة، في الدنيا والآخرة معا.

أيها الأخوة المومنون: إن المرأة المتدينة، التي تلتزم بتعاليم الإسلام، هي أخت الرجل المومن، وشقيقته التي يجب عليه أن يتعاون معها بكل أدب واحترام ومعروف، ويتحمل من أجلها متاعب الحياة ومشاكلها، ويضحي في سبيل راحتها إلى أقصى حدود التضحية، لتتفرغ هي إلى وظيفتها الأساسية كزوجة وأم، وربة عائلة، لرعاية الأسرة، وتنظيم البيت، وتهذيب الأولاد. نعم، إن مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي بمثابة القلب من الجسم، إذا صلحت صلح الفرد والمجتمع، وإذا فسدت فسدت كل شيء، فهي أم الولد والبنات، ومديرة البيت والعيش، ودورها في هذا كما يقول الشاعر العربي:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعدت شعبا طيب الأعراق
هكذا ينبغي أن تكون المرأة في الامم الإسلامية، ولكن في حالة انحراف المرأة عن وظيفتها الأصلية، التي خلقت من أجلها، وخروجها عن الطاعة الزوجية الواجبة عليها شرعا، فلنفسها ستكون ولاشك، شرا وفتنة ووبالا على المجتمع بصفة عامة، وعلى الزوج والأسرة بصفة خاصة.

فاتقوا الله عباد الله، في اختيار الزوجات الصالحات، واتقوا الله يا نساء الإسلام والمسلمين، وأعلموا جميعا أن المرأة والرجل المومنين حينما يؤدي كل منهما الوظيفة والمهمة التي خلقا من أجلها، فإن الله تعالى سبحانه يبارك في كل منهما بالجزاء الأوفى يوم البعث والحساب، عملا بقول الحق سبحانه: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن قلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

نفعي الله وإياكم بالقرآن المبين، وحديث سيد الأولين والآخرين وأجاري وإياكم من عذابه الأليم، وغفر لي وللمسلمين أجمعين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي كتب العزة والمساعدة لمن تمسك بأداب دينه، وسنة رسوله، فسان أسرته وحفظ سمعته، واستبقى كرامته.

سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أمام الهدى والرشاد، وأسوة الغيورين على العرض والشرف والدين. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رزقهم الله الغيرة على نساءهم وبناتهم وأخواتهم، فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد: فيقول الرسول الأمين عليه السلام، فيما رواه الإمام مسلم وغيره يقول عليه السلام تنبيهنا لنا وتحذيرا: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء»

في هذا الحديث النبوي الشريف، قرن رسول الله (ص) فتنة النساء بفتنة الحياة الدنيا، التي تؤدي بالانسان إلى خسران الحياة الآخرة.

عباد الله المومنين: من الفتنة التي يبتلى بها الرجل في هذه الحياة الدنيا، في دينه ودنياه إلى جانب فتنة المال والأولاد، هي فتنة النساء، وهي أشدها وأخطر ها على الرجال لقوله (ص) فيما رواه ابن ماجه عن أسامة بن زيد: «ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء»

نعم، إن المرأة التي خلقها الله تعالى لتكون مصدر خير

ومساعدة وبركات قد تكون أعظم فتنة للرجل، حينما تبتعد عن تعاليم الإسلام وشريعته متبعة لشهواتها وأهوائها، ومن هذه المرأة المنحرفة يحذرنا رسول الله (ص) حينما قال عليه السلام:

«إياكم وخضراء النمن، قالوا وما خضراء النمن يا رسول الله؟ قال (ص): المرأة الحمقاء في المنبت الموء»

أيها الأخوة المومنون: إن الله سبحانه وتعالى، لا تقاء فتنة النساء ما أمكن، فقد نهى المرأة وحذرنا من اظهار زينتها ومحااسنها الفاتنة للجانب من الرجال، حينما قال عز وجل، مخاطبا المرأة المسلمة، ولم يزل قائلا في سورة الاحزاب «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله» وفي سورة النور يقول تعالى: «ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها، وليخسرن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن، ولا يضررن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن»

وقال رسول الله (ص) لاسماء بنت أبي بكر حينما دخل عليها ذات يوم وهي في ثياب قصيرة رقيقة: «إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا، وأشار (ص) إلى وجهه وكفيه» وهذا هو اللباس الاسلامي للمرأة المسلمة الحرة.

هذا من جهة المرأة، ومن واجب الرجل المومن، لاتقاء وتجنب فتنة المرأة المنحرفة، التي لا تلتزم بتعاليم الإسلام، هو: أن يصرف بصره عن النظر إلى محاسنها ومخزياتها، كما أمر تعالى بذلك فقال عز من قائل: «قل للمومنين بغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون»

وفي الحديث الشريف فيما أخرجه الإمام أحمد والطبراني، يقول رسول الله (ص) توجيبا لنا وترغيبا: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن المرأة، ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلوها في قلبه»

وفي أحاديث أخرى يحذرنا رسول الله (ص) من الاختلاط بالنساء، أو الدخول عليهن في خلواتهن يقول عليه السلام: «إياكم والدخول على النساء» ويقول (ص): «لا يخلون أحد بامرأة أجنبية إلا مع ذي محرم» وقال عليه السلام: «لان بطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد، خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»

ويقول عليه السلام فيما أخرجه الامام الطبراني: «إياكم والخلو بالنساء، والذي بيده، ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما»

وبناء على أن الشيطان يكون الثالث بين الرجل والمرأة، يزين كلا منهما للآخر، ويوسوس لهما بالعصيان والفاحشة، فكيف يؤمن اختلاط الفتيات المراهقات بالفتيات المراهقات؟ وكيف يؤمن الخلوة بين الرجل والمرأة في بيوت المنازل والعمارات، أو في المكاتب والادارات؟ لان الانسان كيفما كان فهو بشر من البشر، وليس ملكا معصوما، خصوصا من تغلب عليه الشهوة والخيانة، ويقل دينه ومروته.

أيها الأخوة والمومنون: لما ترك المسلمون والمسلمات تعاليم الإسلام، وشريعة سيد المرسلين تبرجت النساء، واختلط الرجال بالنساء في غير حشمة ولا حياء، فصارت المرأة في أغلبها فتنة وبلاء، وصارت تعاليم الإسلام في هذا الباب نمسيا منسيا، حينما طغت علينا تقاليد الحضارة الغربية على حساب ديننا وعرضنا وشرقنا.

فاتقوا الله عباد الله، واتقوا الله تعالى أيتها النساء والفتيات واعلمن جميعا أن التبرج وكشف العورات للجانب من الرجال في الإسلام حرام عليكن بالكتاب والسنة إلى يوم القيامة كتحريم الفسق والفجور والعصيان وعلى كل امرأة مسلمة في اليوم العالمي للمرأة، وفي كل يوم من الأيام، أن تتدبر كلام ربنا الحكيم وأحاديث رسد المصطفى المختار، للاقتداء والاهتداء بهديه (ص)، حتى يصلح لها الله دينها ودنياها، وتكون من الفائزات المرضيات يوم الحساب والجزاء.

إن الله وملائكته يصلون على النبي....

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

خاتمة شهيد ...

إعداد:

أحمد السهاسي
عضو الرابطة/فرع سلا

الحلقة الأولى ..

عن جابر بن عبد الله (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ».

1 - الشرح :

اهتز العرش : اهتزاز العرش هنا ، هو تحركه فرحا بقدم روح سعد (رض) وقيل : عبارة عن التعظيم لشأن وفاة سعد ، فهي منقبة عظيمة لسعد (رض) ، تفيد كرامته على ربه .

سعد بن معاذ : هو سيد الأوس ، ومن السابقين إلى الإسلام من الانتصار ، ولقد كان بطلا مقداما ، ومجاهدا شجاعا ، لا يخاف في الله لومة لائم ..

2 - الخلاصة :

يوضح لنا هذا الحديث الشريف كيف يرتفع قدر الانسان بإيمانه وبقينه وجهاده وإخلاصه حتى يستحق أن يتفضل عليه ربه بتبارك وتعالى بوسع التكريم وسابغ الرضوان ، وهو ذلك البطل المقدم والمجاهد الشجاع ، لا يخاف في الله لومة لائم .

ولقد روت الصديقة بنت الصديق أبي بكر (رض) ، أنها خرجت يوم غزوة الخندق تتابع الجنود ، فرائت في الطريق سعد بن معاذ ، وعليه درع من حديد قد خرجت منه أطرافه ، فجلست عائشة (رض) ، ومر سعد يرتجز يقول القتائل : « لبت قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا جاء الأجل »

وهذا البيت من شعر حمل بن سعدانة الصحابي وقيل أن المراد من « حمل » في البيت هو « حمل بن بدر » وقد جاء حديث عن البيت في « لسان العرب » وفي « تاج العروس » وغيرهما من « كتب الله » ، وله رواية أخرى هي :

« لبت قليلا يدرك الهيجا حمل »

لا بأس بالموت إذا حان الأجل

ثم تروي عائشة (رض) أنها مرت بقوم فيهم عمر بن الخطاب (رض) قال لها : ما جاء بك ؟ والله إنك لجريئة ، وما يؤمنك أن يكون بلاء أو تحوز ؟ وتأثرت عائشة بعقاب عمر ، فقال له طلحة بن عبيد الله : يا عمر ، ويحك إنك أكثر منذ اليوم وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل ؟ ومضى سعد بن معاذ (رض) إلى موطن الجهاد ، وشامت إرادة الله تبارك وتعالى أن يصاب بسهم في عرق يسمى « الأكل » والذي رماه بالسهم هو حبان بن العرقه : - لعنه الله - وقيل الضارب هو أبو أسامة الجشمي وقيل خفاجة بن عاصم بن حبان ، والأول أظهر - ولما ضرب حبان سعدا بسهمه قال : خذا مني وأنا ابن العرقه » فقال سعد له : عرق الله وجهك في النار » ثم دعا ربه فقال : « اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهد من قوم أدوا رسولك وكنبوه وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا فأجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تفر عيني من بني قريظة » .

ويؤيد قريظة قوم من اليهود كانوا يجاورون الرسول (ص) في المدينة وقد أخذوا على أنفسهم عهدا بتجنب خيانة الرسول (ص) والمسلمين ، ولكن بني قريظة خانوا العهد وتآمروا ضد المسلمين ، وانحازوا إلى المشركين ، فقتل سعد بن معاذ أن يبقيه الله تعالى حتى يشهد الانتقام العادل من بني قريظة اليهود الملائع ، وقد كانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية ، ولكن الإسلام رفع الله به قوما وخفض به آخرين وأبى اليهود النمام الخونة الأعداء إلا اتباع خطة الخيانة والغدر ، كما هو شأنهم دائما وأبدا ..

وبعد إصابة سعد بالسهم عالجهم الرسول (ص) بأنه حصمه له - أي كوام بالنار - ثم انتفخت يد سعد ونزف منه الدم ، فأمر رسول الله (ص) بأن يكون سعد في خيمة « رقيدة » في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى يسهل عليه زيارة سعد ، ورقيدة هذه امرأة من قبيلة أسلم ، وكانت تداري الجرحى ممن ليس لهم من يقوم بعلاجهم وعاد سعد يدعوه ربه - جلا وعلا - قائلا : « اللهم لا تخرج نفسي حتى تفر عيني من بني قريظة » فرأى كلمه (أي انقطع النزيف : فلم يسل الدم منه بعد ذلك) حتى حاصر النبي (ص) اللثام من بني قريظة ، ولم يسلما في أول الأمر ، إذ كانت عندهم مؤنة ومحتاج ، فهتف سيدنا علي بن أبي طالب على زملائه من المجاهدين قائلا : « يا كتبية الإيمان ، ثم تقدم في الطليعة وإلى جواره سيدنا الزبير بن العوام ، وعلي يقول : والله لا نرقن ما ذاق حمزة ، أو اقتحم حصنهم » .

من
أعلام الفقه
بالمغرب

ابن بري التازي الفقيه

تقديم الأستاذ : محمد بن أحمد الامراسي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

القاضي شارح « الدرر ... » ككاتب للخلافة المعلومة بالمغرب .

قال ابن القاضي المسالف النكر المتوفى بفاس عام : 1082 هـ في شرحه « الفجر الساطع » . على الدرر اللوامع ... » حينما عرف بابن بري ما يأتي :

« وبلغني أنه ابتدأ وضع شرح على « التهذيب » لأبي سعيد البراذعي ، ورأيت له شرح « عروض ابن السقاط » وشرحا على وثائق الغرناطي أيضا ، وله تأليف في الوثائق » ولا زالت لم أطلع بعد على هذه المؤلفات .

4 - شرح قصيدة في الفرائض من المعلوم أن علم الفرائض من علم يعرف به كيفية قسمة الإرث على مستحقيها ، ويقال لمن يعلمه فريضي ، وقد اشتغل ابن بري بخطة العدالة ببلده تازة ، وكان لا يتولى هذه الخطة قبل إلا الفقهاء المبرزون في ميدان الفقه والتوثيق ، وقد ذكر الأستاذ البحاث السيد محمد المنوني في مجلة « تطوان » عدد : 8 سنة 1963 أنه يوجد في مكتبة الخزنة الحمزاوية شرح قصيدة في الفرائض لأبي الحسن علي بن بري التازي شرح فيها القصيدة التي نظمها في الفرائض أبو الحسن علي بن عطية الونشريسي الأوربي المكتاسي ولم أطلع بعد على هذا الشرح .

مخطوطة من هذا الكتاب بخزانة المسجد الأعظم بتازة تحت رقم : 357 إلا أنها غير مشروحة .

وموضوع الكتاب يتضمن بيان العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في كتابة الوثائق المتعددة المواضيع ، متبوعة بنكر بعض الأحكام الفقهية التي لها علاقة بالوثيقة أو بالعقد ، فشرحها من طرف ابن بري يدل على اتساع ثقافته الفقهية .

3 - ولم يقتصر ابن بري على شرح وثائق الغرناطي ، بل أنه كتب تأليفا في الوثائق .

وعلم الوثائق له قيمة كبرى حيث يروي الونشريسي في « المنهاج الفائت » عن ابن مغيث الصنفلي الطليطلي المحدث الفريضي اللغوي قوله :

« علم الوثائق علم شريف يلجأ إليه الملوك والفقهاء وأهل الطرق والسوقة والسواد ، كلهم يمشون إليه ويتحاضرون بين يديه ويرضون بقوله ويرجعون إلى فعله ، فينزل كل طبقة منهم على مرتبتها ولا يخل بها من منزلتها .

وقال ابن بري : « كفى بعلم الوثائق شرفا وفخرا انتحال أكابر التابعين لها ، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده » . ونقل الونشريسي عن ابن بري قوله :

« وقد سلف للأئمة - رضي الله عنهم - اعتناء بكتب الوثائق ، وانتحل أكابر المفتين وأهل الشورى من كبار الأئمة والفقهاء وغيرهم » . « دعوة الحق » السنة : 19 - عدد : 1 - ص : 53 - 54 وجاء في وثائق الغرناطي ، قال الإمام مالك : « لا يكتب الوثيقة بين الناس إلا عارف بها عدل في نفسه مأمون عليها لقوله تعالى : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل » وفيها ورد ما يأتي :

« يعتبر في الوثائق عشر خصال : متى عرى عن واحدة منها لم يجز أن يكتبها وهي : « أن يكون مسلما عادلا مجتنباً للمعاصي ، سميحا بصيرا متكلما يقظا عالما بفقه الوثائق سالما من اللجن ، وأن تصدر عنه بخط بين يقرأ بسرعة وسهولة وبألفاظ بيّنة غير محتملة ولا مجهولة » .

وإذا كان علم التوثيق بهذه المنزلة التي ذكرنا ، فإن تأليفها في هذا الموضوع الفقهي الهام الذي يتعلق بكتابة وتوثيق حقوق الناس ومصالحهم لا يعالجه ويؤلف فيه إلا من كان متمكنا ومطلعا على أبواب الفقه ومطانه ومصادره ، وابن بري كان مؤهلا لأن يؤلف في هذا الموضوع الاجتماعي ، لاسيما وقد سبق له أن اشتغل بتازة شاهدا عدلا قبل انتقاله إلى فاس ليتعلم منصبه - كما يقول ابن

من الفقهاء الذين أنجبهم اقليم تازة أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن بري التمسولي الأصل التازي الدار ، ولد في حدود : 660 هـ وتوفي بتازة عام : 730 أو عام : 731 هـ . كان ابن بري عالما مشاركا ، وقد أجمع الذين شرحوا منظومته « الدرر اللوامع » في أصل مقرئ الإمام نافع » على تحليلته بالفقيه الكاتب البارع البليغ ، اللغوي التحري العروضي الفريضي ، بالإضافة إلى بحرته في علوم القرآن .

وقد تجلّى تفقهه في المؤلفات الآتية :

1 - وضع شرحا على كتاب « التهذيب » في اختصار المدونة لأبي سعيد البراذعي ولم يكمله ، والبراذعي هذا هو خلف بن أبي القاسم سعيد القيرواني ، له في المذهب تأليف منها : « التهذيب في اختصار المدونة » وقد اعتمده المشيخة من أهل إفريقيا وأخذوا به وتركوا سواء كما يقول ابن خلدون في المقدمة ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بخزانة المسجد الأعظم بتازة تحت رقم : 605 بغير شرح .

2 - شرحه على وثائق العالم العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي ، وتوجد نسخة

من مطبوعات الجمعية
المغربية للتضامن الإسلامي
وحدة المغرب المذهبية
خلال التاريخ



مؤلف هذا الكتاب الدكتور عباس الجراري وهو يركز في كتابه على تمسك المغاربة عبر التاريخ بالمذهب المالكي ليمرر واستجابته للفترة التي فطر عليها المغاربة منذ الفتح الإسلامي حتى الآن حيث كان هذا المذهب الركيزة الأساسية التي قوت العقيدة الإسلامية في نفوس المغاربة وجعلتهم ينشرون الإسلام في مناطق عديدة من العالم ولا سيما بإفريقيا .

هذا الكتاب صدر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء .

تعزية



انتقلت إلى عفو الله ورحمته يوم الجمعة 8 ذي القعدة 1416 هـ الموافق 28 مارس 1996 بالرباط السيدة الفاضلة للأئمة العلو عن من يناهز سبعين عاما بعد مرض عضال لم ينفع فيه علاج .

وأمام هذا المصاب نتقدم بتعازينا إلى أبنائها وبنااتها : عفيفة ، فريدة ، سي محمد ، جميلة ، فتيحة ، رشيدة ، بونس ، مناء وإلى اصهارها الحاج الطيب ، الطيبي ، مري ، الحسن ، عبد الله ، سليمان ، عبد العالي وإلى صهرتها زهرة . أسكنها الله فسيح جنته ، أنا لله وأنا إليه راجعون .

تأملات
وخواطر

«ربيع تاركونت» (3)

عندما نزلت من الحافلة المهترئة المتوجهة من المراتش إلى سوق السبت «بيني جرفط» بعقبة الواد بقرية «أولاد سلطان» شعرت بالصمت يلغني، والطبيعة حولي وخلفي تحتفي بالجمال الباهر الذي أخرجته الأرض من بطنها بعد نزول المطر، فتحول إلى زهور بمختلف الألوان والأنواع والأشكال، وكان عصفور صغير تحيط عنقه حلقة مزركشة بالأحمر والأخضر ومن نوع نادر، وربما الكروان، يطلق بين الفينة والأخرى إنشادات عذبة جعلت أترصد الاستماع إليها بشوق عارم، لأشئ هنا من زيف المدينة، فلا تخان المصانع بلوث الأرض والسماء ولا رائحة كريهة للنفايات ولا يوجد ماء يأتي من الصريف الصحي، وإنما هو عبير في عبير، والرئة تنتفس الهواء النقي الذي يعوضها عن ألف طبيب ومائة مصحة. كان الراعي المسن «أباجلول» يدفع أغنامه التي ارتوت من ماء الواد، الذي لم يعد مسرحاً لهواة كرة القدم أبداً. الجفاف حيث أطفال القرية يرتعون ويلعبون فيه كما يشاؤون، وإنما اليوم أصبح مأزقاً هادراً وجارياً لا يجرؤ الفلاحون والرعاة من الاقتراب إلى مجراه.

قلت للراعي العجوز:

إلى أين أنت ذاهب «أباجلول» وحملق بنظراته الثاقبة إلى هضبة تاركونت وعلمت من نظراته هاته أنه يقصد «الهضبة».

وكم ابتهجت لهذه المصادفة فقلت سعيداً:

«واذن سأرافقك إلى هناك فالهضبة حبيبتني دائماً وخاصة في فصل الربيع».

وقاطعني:

«ولماذا تحبها؟ أليها القبلية المتفجرة بالماء العذب الزلال؟ أم لأنها هضبة كان يحاصرها المجاهدون يوم كانت على قممها قلعة عسكرية إسبانية تمطر بقبائل المدافع قريتنا الآمنة؟ إن «أباجلول» مجاهد قديم يناهز عمره اليوم ثمانين عاماً، وكان من بين الضحايا المشاركين في معارك «خميس بني عروس» ضد الحاميات الاستعمارية التي أقامت مراكزها فوق قمم جبال الشمال تمهيداً لاحتلال الأرض والتمكين للحماية».

وتابعت السير رفقة الراعي المسعد بالرغم من كبر سنه في اتجاه «تاركونت» وتساءلت عن مسعادة رفيقي «أباجلول» ألا تكون هذه هي السعادة التي يبحث عنها الإنسان؟ وإن فلماذا النهم والجشع والغش والتزوير وارتكاب الشرور؟ من أجل ماذا يركب الناس كل صعب وكل خطر؟ أمن أجل مصالح شخصية ومادية عابرة يتحملون من أجلها العناء والشقاء؟ ثم ماذا بعد؟ هل يجدر في ذلك مساعدهم؟ إن رفيقي يبدو سعيداً جداً ويحتفظ فقط بذكرى الجهاد، وبالرغم من أنه لا يملك من حطام الحياة إلا قطيعه الصغير وقرابه الملتف حول عنقه فهو يضحك ويتندر وتشرق عيناه بدموع الفرح.

كانت الطبيعة تعزف بأصابعها الدقيقة سينفونية شبيهة بمعزوفة «بحيرة البجع» للموسيقى الأتسان «تشايكوفسكي» ألا أنها تختلف عنها بتفوق الأصوات، فحشرات الطيور بمختلف أحجامها وأشكالها وأنواعها تتبارى في أنشادها وحتى هذه الحشرات التي تدب على الأرض هي الأخرى كانت تصدر أصواتاً تعبر بها عن فرحتها بربيع تاركونت.

وعلى بعد خطوات قريبة من «العين القبلية» استلقيت فوق العشب الكثيف الأخضر، واستسلمت لغفوة نوم لذينة حملتني إلى جنة وأرق الضلال، واستنقت على نداء «أباجلول» الأمر:

«الا تتناول معي ما تيسر من الطعام؟»

«روضع أمامي طاجيناً صغيراً من الخزف بداخله شيء من بقول الأرض وحببات من الزيتون الأسود وناولني قطعة خبز يابسة وهو يدعو».

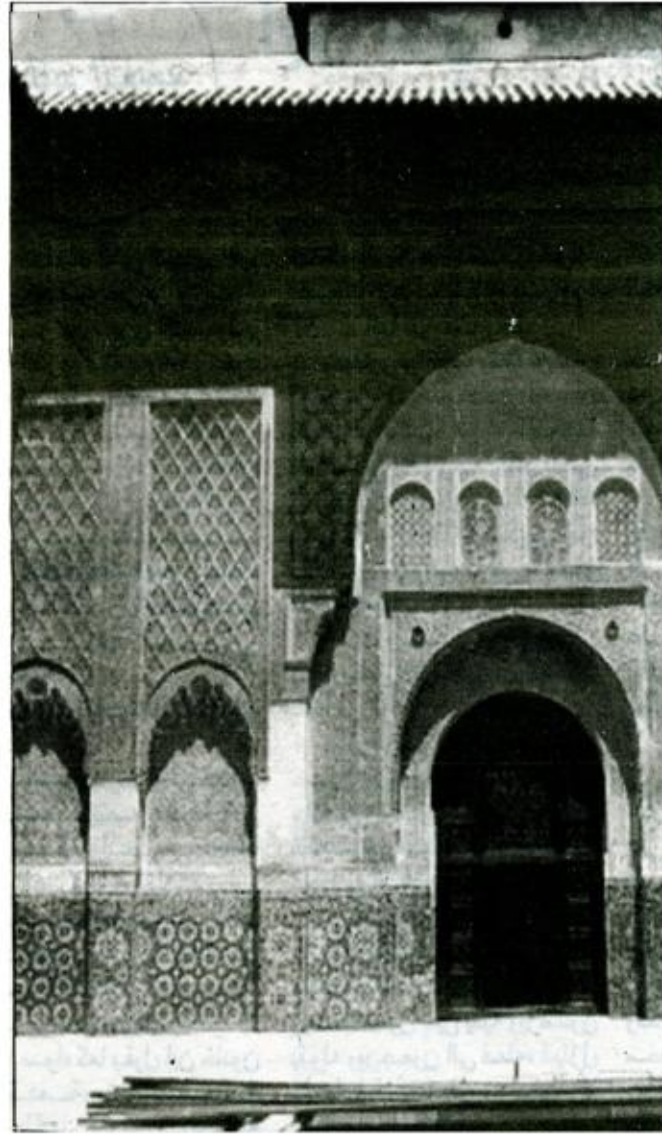
بسم الله...

وشاركته دعاءه، ثم أقبلت على تناول الطعام بشهية لم أشعر بها في المدينة عند تناول لحم الخنزير وبعد أن توادعنا، وأخذ كل منا سبيله قال لي:

«غدا في الصباح سأأتيك بقدر من حليب شياهي...»

ثم مضى كما لو أنه شاب في الثلاثين، وانطلقت تسبقه أغنامه باحثة عن مراعي جديدة.

محمد الخضر الرسووني



معالم
إسلامية

قصر الحمراء
بالأندلس من
الأثار الإسلامية
بإسبانيا

الحوار في سورة يوسف

الحوار الثاني عشر: بين إخوة يوسف وأبيهم

الخاتمة الرابعة

لنجد الاستدلال، مدبر الشرقي
عضو الرابطة / فرع الرباط

استخرجها من وعاء أخيه... الآية (76)، وقالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل (1) يقصدون يوسف (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، قال أنتم شرب مكانا والله أعلم بما تصفون (77) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدهما مكانه إنا نراك من المحسنين (78) قال: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (79).

الحوار الرابع عشر: حوار يوسف فيما بينهم بعد توريثهم وتوطينهم (قلما استبأسوا منه خلصوا نجيا، قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موقفاً من الله، ومن قبل ما فرطتم في يوسف، قلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي، وهو خير الحاكمين (80) أرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق، وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين (81).

فيكون حوار بين الإبناء وأبيهم، بهذه المقولة في آخر الآية: وهو الحوار الخامس عشر: (يا أبانا إن ابنك سرق...) الآية (قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل، عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم (83) وتولى عنهم وقال: يا أبني على يوسف وأبويك عناء من الحزن فهو كظيم. قالوا تالله تفتتوا فنكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (85) قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله. وأعلم من الله ما لا تعلمون (86) وأبني انهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (87).

(قلما رجعوا إلى أبيهم قالوا: يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون (63) قال: هل أمنتكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل، قاله خير حفظاً، وهو أرحم الراحمين (64) ولا فتحو متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا: يا أبانا ما نبغي. هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير، تلك كيل يسير (65) قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله لتأتيني به إلا أن يحاط بكم، قلما ءاتوه موثقهم قال: الله على ما نقول وكيل (66). فأمرهم بأبوابهم ألا يدخلوا من باب واحدة، بل من أبواب متفرقة خوفاً عليهم من العين: (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة. وما أعني عنكم من شيء، إن الحكم إلا لله، عليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون (67).

الحوار الثالث عشر: بين أصحاب الملك وإخوة يوسف:

(ولما دخلوا على يوسف ءابى إليه أخاه، قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون (69) قلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤثني أيتها العير إنكم لمسارقون (70) قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون (71) قالوا نفقد صواع الملك أي صاعه وكان ثميناً.

(ولن جاء به حمل بعيد وأنا به زعيم (72) قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفصد في الأرض وما كنا مسارقين (73) قالوا: فما جزاؤه إن كنتم كاذبين (74) قالوا: جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه، كذلك نجزي الظالمين (75) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم

نافذة على
الحاسوب